ما هو
الصليب؟
أدريان إينز

لقد شعرنا بحضور روح الله أثناء تقديم هذه العظة، والأفكار المعروضة فيها لديها تداعيات كبيرة على فهم الإنجيل. ليت روح المسيح يباركك وأنت تفكر في المبادئ الحقيقة المتعلقة بصليب المسيح.

ما هو الصليب
أدريان إيبنز

نسخة مقتبسة من عظة 29 أكتوبر 2022

maranathamedia.com

22 نوفمبر 2022

القس أدريان: أشكرك أيها الآب السماوي على هذه الخدمة المباركة. وأشكرك على روحك الذي أغدقته علينا بوفرة. كما أشكرك على أخوتي وأخواتي الذين أتوا ليكونوا معنا وأولئك الذين يشاهدون حول العالم. لقد قال الرسول بولس، يا رب، أنني لم أعزم أن أعرف شيئًا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبًا. فأصلي أن تمنحنا فهمًا حقيقيًا لهذه الأفكار لأن الإنسان الطبيعي لا يقبل الأشياء المتعلقة بروح الله لأنها حماقة عنده. لكن أفكارك ليست أفكارنا. فساعدنا أن نفهم ما هو الصليب وتأثير ذلك على فهمنا لصفاتك. ونقدم لك الشكر، أيها الآب، في اسم يسوع. آمين!

ما هو الصليب؟

رأيت أحدهم يصنع علامة الصليب هذه. هل نرى قطعة خشب عندما نفكر في الصليب؟ أهذا هو ما نفكر فيه؟

أنعلم ما هو الصليب؟

"وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ: فَنَعْلَمُ أَنَّ لِجَمِيعِنَا عِلْمًا. الْعِلْمُ يَنْفُخُ، وَلكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي. فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا بَعْدُ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ!" (كورنثوس الأولى 8: 1و2).

هذا نوع من التناقض. إذا كنت تظن أنك تعرف شيئًا ما، فأنت لا تعرف شيئًا بعد كما يجب أن تعرف. هل نعرف شيئًا؟

الجمهور: نظن إننا نعرف.

القس أدريان: نظن أننا نعرف. أولئك منا الذين يفهمون الكنائس السبع - لاودكية – ما الذي تظنه لاودكية؟

الجمهور: تعرف كل شيء.

القس أدريان: تعرف كل شيء: تقول إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ (رؤيا 3: 17). وأفضلها تقول: "لأن أفكاري ليست أفكاركم". الله الذي يتحدث هنا ويقول "أفكاري ليست أفكاركم، وطرقي ليست طرقكم" (إشعياء 55: 8). حسنًا، يشمل هذا الجميع، لكن أفكار الله كأفكاري، أليس كذلك؟ الله يفكر

مثلي. "لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ" (العدد 9).

دعونا الآن نلقي نظرة على الصليب. سنلقي نظرة على بعض التعريفات البشرية للصليب، مأخوذة من موقع gotquestions.org. قررت أن أذهب وأبحث بنفسي لأفهم ما يؤمن به الآخرون عن الصليب.

"إن الصليب، في المسيحية، هو المكان الذي تقابلت فيه محبة الله مع عدله. يسوع المسيح هو حمل الله الذي ينزع خطية العالم" (يوحنا 1: 29).

هذا أحد التعريفات. وبعد ذلك نقرأ: "ثم أرسل الله الآب إبنه الوحيد إلى العالم في صورة إنسان ليكون مخلصاً للعالم. وقد تجنب المسيح لعنة السقوط التي تصيب كل البشر عن طريق ميلاده العذراوي. ولكونه إبن الله الذي بلا خطية فقد إستطاع أن يقدم الذبيحة التي بلا عيب .." التي يتطلبها مَنْ؟ "التي يتطلبها الله". لقد استلزم الله الموت بسبب الخطية. "لقد إستلزم عدل الله الدينونة وعقاب الخطية؛ أما محبته فقد جعلته يرسل إبنه الوحيد كفارة عن الخطية".

فمن هو الذي كان بحاجة للصليب وفقًا لهذه الفقرة؟

الجمهور: الله.

القس أدريان: لقد كان الله بحاجة للصليب لأن عدله استلزم الموت، وقد طالب بأن يتم تنفيذ العدالة. فالصليب إذن هو إتمام لعدل الله، واسترضاءٌ لغضبه. هذا هو ما تعلمه المسيحية الغربية. وأقول المسيحية الغربية ذلك لأن الكنيسة الأرثوذكسية لديها نظرة مختلفة عن الكفارة ليس بوسعنا مناقشتها في هذه المحاضرة.

فقرة أخرى. هذه المرة من موقع Christianity.com.

"من الصعب المبالغة في تقدير أهمية ما حدث عند الصليب. لقد تعامل يسوع مع خطيتي على الصليب وسدد كل ديوني ومنحني الحرية كي أعيش".

ديوني لمن؟ لله. أتعرفون هذه الترنيمة؟

في المسيح وحده، الذي أخذ هيئة جسدية
ملء اللاهوت في جسد طفل ضعيف

عطية المحبة هذه والبر
احتقرها أولئك الذين أتى ليخلّصهم
وعلى الصليب مات يسوع
وأشبع غضب الله.

حقًا؟ أهذا هو ما حدث على الصليب؟ أشبع غضب الله؟

لأن كل خطية وُضِعت عليه
هنا في موت المسيح أحيا

لقد أُشبِع غضب الله. أتعلمون أن الكنيسة المشيخية أرسلت رسالة لكاتب هذه الترنيمة، وطلبوا منه تغيير ذلك السطر إلى "عظمت محبة الله" لكنه رفض رفضًا تامًا.

إنها أفكار لاهوتية كالفينية بحتة عن موت الصليب. لقد أُشبِع غضب الله بالموت على الصليب. ألا تردد هذه الترنيمة في كافة الدوائر المسيحية الغربية؟ وهذا هو ما تعلمناه نحن أيضًا. هذا هو الفهم البشري للصليب.

إذن فالتعريف البشري للصليب هو كما يلي:

1. الصليب حدث لم يقع سوى مرة واحدة. لقد كان نقاء ألوهية المسيح مطلوبًا لإشباع غضب الله وحتى تكون ذبيحته ذبيحة كاملة. وقد كان حدثًا منفردًا وقعت تفاصيله في مرحلة ما من تاريخ البشرية لأن الله كان غضبانًا بسبب خطايانا، وكان بحاجة للاسترضاء، وقد استطاع المسيح أن يتمم هذا الإشباع. وقد وقع هذا الحدث في فترة تبلغ 24 ساعة، لذا فالصليب هو حدث مدته 24 ساعة أو أقل من ذلك، وإذا أخذناه من وقت دخوله لبستان جثسيماني، فربما 21 ساعة حتى الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم التالي.
2. الصليب هو حدث تبلغ مدته 21 ساعة انصب فيها غضب الله على ابنه، قاسى فيها أشد الآلام والعذابات كي ننال مغفرة الخطايا.
3. والصليب يكشف عن محبة الله لنا إذ بذل ابنه للموت من أجلنا، ونيابةً عنا. لذلك، فإن غضب الله على الخطية يقابله محبته. أن يبذل ابنه كي يموت عنا، وعوضًا عن ذبحنا، يقوم بذبحه.

أليس هذا ما يفعله الوثنيون؟ لكن هذا تعليم "مسيحي". هذا هو تعريف المسيحية للصليب في كل مكان. فعدالة الله ينبغي أن تُشبَع كما نرى في في الصراع العظيم صفحة 705 وسنراجع هذه النقطة لاحقًا. "فالرحمة واللطف والمحبة الابوية تُرى ممتزجة بالقداسة والعدل والقدرة." ما الذي تعنيه هذه الفقرة؟ تُرى بواسطة مَنْ؟

توني: تُرى.

القس أدريان: تُرى .."ممتزجة بالقداسة والعدل والقوة". إن محبة الله وغضبه ممزوجين على الصليب، ونراهما يشبعا عدل الله ويمنحنا الرحمة. هذا هو ما يؤمن به العالم بأسره.

فدعونا الآن نتأمل في تعريف الرب يسوع عن الصليب. ما رأيكم؟

"حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي، فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا" (متى 16: 24 و25).

ونقرأ في لوقا 14: 27، " وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا" (لوقا 14: 27).

يعرّف الرب يسوع الصليب بأنه إنكار الذات والتضحية بالنفس من أجل الرب. فلنتبع هذا المسار الذي يقدمه لنا يسوع. أما المسيحية فتقول إن الصليب هو حدث وقع مرة واحدة وكانت مدته تبلغ 24 ساعة، لإشباع العدالة الإلهية وإرضائها.

إشباع غضب الله وإرضائه! ولكي تُشبَع عدالته وتُرضى، فإن محبته تبذل ابنه لإشباع عدالته. أما يسوع فيقول أن الصليب، تعريف الصليب هو إنكار الذات والتضحية بالنفس من أجل الرب. أي أن تنكر نفسك وأن تنكر ما تملكه شرعيًا حتى تكون بركة للآخرين. تعريف مختلف للغاية للصليب. راجعوا الكتاب المقدس. ابحثوا عن جميع الأعداد التي يتحدث فيها الرب يسوع والرُسُل عن الصليب، وستجدوها مختلفة تمامًا عما تعلمه المسيحية الحالية. ماذا حدث حتى نصل إلى هذا الفهم الخاطئ جدًا؟ حسنًا، كما يعلم الكثير منا، هناك العديد من الأشياء التي تعلمناها في هذه الحياة وهي خاطئة تمامًا.

تعريف الرسول بولس للصليب: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي" (غلاطية 2: 20).

ما هو ذلك التعريف للصليب؟ وما الذي يعنيه "مع المسيح صلبت"؟

الجمهور: إنكار الذات

القس أدريان: إنكار الذات. عندما تعلم أن شخصًا ما يتكلم بكلام غير صحيح وغير منصف عنك، ما هي الرغبة البشرية الطبيعية التي تشعر بها في هذه الحالة؟

الجمهور: الانتقام.

القس أدريان: كيف يجرؤ على قول مثل هذا الكلام؟ أيعد هذا إنكارًا للذات؟ كلا، بل دفاعًا عن النفس. كلنا نعلم هذا، وجميعنا على دراية بذلك. غلاطية 6: 14. "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ". "لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ ... لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ" (يوحنا الأولى 2: 15 و16).

أتتذكرون مشاهدة برنامج "حمَّة يوم السبت مساءًا Saturday Night Fever" ؟ أتتذكرون الشعور بالحمَّة يوم السبت مساءًا؟ العالم يتخلى عني ويتركني بمفردي. لا أريد البقاء بمفردي. بصفتي من أتباع المسيح، فإنني أدير ظهري للعالم. لا أشارك في مُتَع العالم ولا أنغمس في شهواته. لا أتبع سوى المسيح. أقمع جسدي واستعبده بالنعمة التي لي في المسيح يسوع. هذا

هو الصليب. الصليب هو حدث يومي. "إِنِّي بِافْتِخَارِكُمُ الَّذِي لِي فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا، أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ" (كورنثوس الأولى 15: 31). هذا هو الصليب. الصليب أكثر بكثير من مجرد قطعة خشب. فالخشبة التي مات عليها المسيح ما هي إلا التعبير الأسمى والأعظم لما قد كان يفعله طوال حياته. لقد كانت بمثابة علامة تعجب اختتم بها حياته التي كانت في مجملها صليبًا، وهذا فرق كبير.

ونقرأ أيضًا: "وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ" (فيلبي 2: 8). فالصليب هو أنه وَضَعَ نفسه وأطاع حتى الموت. والموت الفعلي على الصليب ما هو إلا علامة تعجب لحياته الكاملة التي قضاها بهذه الطريقة. ينبغي أن نميز بين هاتين الفكرتين مرة أخرى. فالصليب بالنسبة للرب يسوع وبولس هو إنكار الذات والتضحية بالنفس من أجل الرب في كل الأوقات.

وماذا عن الآية التالية؟ بولس مرة أخرى يتحدث في كولوسي 1: 20، "وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلًا الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ". أليس هذا هو الفهم التقليدي للصليب؟ كيف صالح الكل؟ بدم صليبه. لاحظ بعناية ما يقوله بولس، "بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ: مَا عَلَى الأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ". كيف صالح المسيح كل شيء لنفسه، وما في السماوات؟ هل كانت هناك أشياء بحاجة للصلح في السماء؟ هل كانت هناك أسئلة في أذهان الملائكة؟ نعم.

وما الذي تقوله الآية بعد ذلك؟ "فَقَدْ كُنتُمْ ذاتَ يَومٍ مُنْفَصِلينَ عَنِ اللهِ، وَكانَتْ أفْكارُكُمْ مُعادِيَةً للهِ" (الترجمة المبسَّطة). مَنْ هم المنفصلون عن الله؟ أنحن المنفصلون أم الله هو المنفصل عنا؟

الجمهور: نحن المنفصلون عن الله.

القس أدريان: نحن المنفصلون عن الله. لذا فالدم المسفوك على الصليب يصالحنا ويجعلنا غير منفصلين عن الله. والصليب لم يُشبع الله أو يرضيه ولم يجعله يتصالح معنا بسبب خطايانا. كلا، بل الصليب خاطبنا بلغة نفهمها وصالحنا معه ومنحنا الإيمان بأن محبة الله هي لنا وأنه سيصفح عنا ويغفر لنا مجانًا. إننا نحن مَنْ كنا بحاجة للإقناع، وليس الله. فالله لم ينفصل بتاتًا عنا.

والطريقة التي صنع بها الله الصُّلحَ هي بتحقيق الصُّلح والسلام في القلب، قلب الإنسان الخالي من الصُّلح والسلام. فالله كان متصالحًا، أما نحن فلم نكن كذلك. لا راحة للأشرار (إشعياء 57: 20). فصنع الصُّلحَ لنا، وبالتالي فحادثة الصليب كانت مطلوبة وضرورية. لقد كان الصليب مطلوبًا ليصالحنا نحن مع الله، وليس ليصالح الله معنا. فهو لم يكن منفصلاً عنا. بل نحن مَنْ

كنا منفصلين عنه وكنا بحاجة لدم الصليب ليصالحنا معه. كنا بحاجة لرؤية الدم، وكنا بحاجة لوضع أيادينا على جنب الرب يسوع كي نتأكد من ذلك.

الاقتباس الجميل التالي كتبه إي جيه واجنر. كلام رائع ويمنحنا نورًا لفهم هذه الأفكار. كتابات الأخ واجنر هي بركة عظيمة لنا، والاقتباس التالي كتبه سنة 1893 في ذروة رسالة سنة 1888.

"لكن البعض سيقول، لقد جعلت المصالحة بأكملها تقع على عاتق البشر، لكنني تعلمت دائمًا أن موت المسيح قد صالح الله مع الإنسان، وأن المسيح قد مات ليُشبِع عدالة الله ويسترضيه. حسنًا، لقد تركنا مسألة المصالحة تمامًا حيث وضعها الكتاب المقدس، فهناك العديد من النصوص في الكتاب المقدس التي تتحدث عن ضرورة تصالح الإنسان مع الله، لكنها لا تلمح ولو لمرة واحدة بضرورة تصالح الله مع الإنسان. وإذا قلنا غير ذلك الكلام، فنحن بذلك نوجه تهمة خطيرة إلى شخصية الله وصفاته".

وهذا هو السبب في أن موضوع الصليب يقع في صلب القضية المتعلقة بشخصية الله وصفاته وفهمنا الكامل للعدالة، وكيف يرتبط فهمنا بأكمله عن المصالحة والكفارة بالصليب. فالصليب هو المحور الرئيسي العظيم الذي يساعدنا على فهم قصة الإنجيل بأكملها. وبالطبع، سيتفق الجميع مع هذا الكلام، لكن دعونا نتعمق أكثر في هذه النقطة.

لنلاحظ ما يقوله الأخ واجنر، "وإذا قلنا غير ذلك الكلام، فنحن بذلك نوجه تهمة خطيرة إلى شخصية الله وصفاته. لقد تسللت الفكرة .." أية فكرة؟ الفكرة التي مفادها أن الله كان بحاجة للاسترضاء، وأن الله كان بحاجة للدم كي تُشبَع عدالته. "لقد تسللت الفكرة إلى الكنيسة المسيحية من البابوية، والتي تبنتها بدورها من الوثنية والتي تعتقد بأنه لا بد من استرضاء الآلهة وتهدئة غضبها عن طريق تقديم الذبائح" (إي. جيه. واجنر، الحق الحاضر، بتاريخ 21 سبتمبر 1893، صفحة 386).

هذه وثنية مطلقة، وبالتالي، فهل من التسرع بعض الشيء مني أن أعتبر الديانة المسيحية الغربية بأكملها ديانة وثنية؟ هل هذا غير عادل؟ كلا، إنها خطوة كبيرة ولكن من الذي باستطاعته سماع هذه الأشياء؟ هذا كلام صعب! من يستطيع أن يسمعه؟

الجمهور: هل هذا يشمل أيضًا طائفة الأدفنتست السبتيين؟

القس أدريان: هذا الكلام يشمل جميع الطوائف لأنهم جميعًا يتمسكون بهذه الفكرة، التي مفادها أن عدالة الله كانت بحاجة للإشباع والاسترضاء بواسطة دم المسيح. البشر يُسقِطون رغبتهم الشديدة للدم على الله نفسه. إننا نُسقِط على الله ما نرغبه ونحتاجه. ولذلك يجب

علينا التأمل أكثر في هذا الكلام وفهمه بشكل أفضل وأعمق. وما من شك أن لذلك تداعيات كبيرة تؤثر على كافة جوانب الإنجيل الأخرى.

آمل أن يكون الكثير منكم على دراية بهذه الفقرة، والتي لا يمكن فهمًا كاملاً إلا عندما يتم قراءتها في إطار التعريف الكتابي للصليب بصفته إنكارًا للذات وتضحية بالنفس على مدار الحياة بأكملها.

"إن الذين يفكرون في نتيجة الإسراع في الإنجيل أو تعطيله يفكرون فيه في علاقتهم بأنفسهم وبالعالم. ولكن قليلون الذين يفكرون في علاقته بالله. وقليلون هم الذين يفكرون في الآلام التي سببتها الخطية لخالقنا". ففي إطار التعريف الذي قدمه الرب يسوع للصليب، مَنْ الذي يُعلِّق كل يوم على الصليب؟

الجمهور: الرب يسوع

القس أدريان: ليس الرب يسوع فحسب، ولكن مَنْ أيضًا؟ إن أباه أيضًا على صليب يومي في إنكاره لنفسه وتضحيته بنفسه في إكماله لهذه التجربة البشرية. إنها حالة بشرية. كان باستطاعته إنهائها منذ وقت طويل إذا كان مثلنا، ولكن شكرًا لله فهو ليس مثلنا.

"إن كل السماء قد تألمت لآلام المسيح. ولكن ذلك الألم لم يبدأ ولا انتهى ظهوره في هيئة بشرية. إن الصليب هو إعلان لحواسنا البليدة عن الألم الذي جلبته الخطية على قلب الله منذ بدء ظهورها. فكل انحراف عن الحق وكل عمل من أعمال القسوة وكل فشل حاق بالبشرية دون بلوغ مثاله يجلب عليه الحزن" (التربية الحقيقية، صفحة 263). فالعبارة لا تقول قد جلب عليه الحزن، بل يجلب عليه الحزن.

إن أبانا وابنه يختلفان عن أولئك الذين يعملون في المسلخ. ماذا يحدث لأولئك الذين يعملون في المسالخ؟ يتقسَّون. والجندي المحارب في ساحات القتال، الذي، بعد قيامه بقتل آلاف الأشخاص الآخرين ، لا يفكر في القتل والتدمير. لقد فقد كل مشاعره وأحاسيسه. أو المُسعِف المسكين الذي يقوم بتجميع جثث الموتى. فمن أجل الحفاظ على إحساسه بالاستقرار، عليه أن يقسِّي نفسه بشأن ما يفعله حتى يتسنى له القيام بذلك.

إلا أن الله لا يقسِّي نفسه في أي وقت من الأوقات. وآلام نفسه تتجدد كل يوم. تتجدد آلامه كل يوم بسبب كل فاجعة وكل كارثة يختبرها في هذا العالم.

وفي الفقرة التالية من نفس الكتاب نقرأ: "إن عالمنا هو محجر صحي (مستشفى) واسع الأرجاء ومشهد للبؤس بحيث أننا لا نجرؤ على أن نجعل أفكارنا نفسها تفكر فيه. فلو تحققنا هذا

وعرفناه على حقيقته فإن الحمل يصير أرهب مما يمكن احتماله. ومع ذلك فالله يحس بذلك كله". يشعر بكل شيء.

شاهدت فيلمًا وثائقيًا عن بعض الفتيات الأوكرانيات اللواتي يتم الإتجار بهم كعاهرات والعبودية التي يتعرضن لها. لقد أبكاني عندما شاهدته ورثيت لحالة أولئك السيدات والإساءة التي يتعرضن إليها ويختبرنها في حياتهن، وأدركت أن الله يعلم ويشعر بكل شيء. كل شيء. العذاب الذي يختبرهن، وصراخ قلوبهن. هذا الحزن، وإذا سمحنا لأنفسها أن نفكر فيه، فماذا يخبرنا؟ "العبء سيكون فظيعًا جدًا". سوف يسحقنا.

وبالتالي، نحن بحاجة إلى صليب مدته 24 ساعة لمحو الصليب الحقيقي. مخبأً رغم كونه على مرأى العيون. وتوجد قصة عن الصليب تحجب عن أعيننا رؤية الصليب الحقيقي، فالنور الساطع من الصليب الحقيقي يصعب علينا النظر إليه. إن الصليب الحقيقي يستلزم منا أن نغير حياتنا تغييرًا تامًا. والصليب الحقيقي يجعلنا نضع كل أحلامنا وطموحاتنا ورغباتنا عند قدمي المسيح. وإذا كان لدينا أية رغبات أو أحلام بعيدًا عنه، فنحن بذلك نتخلى عن الصليب الحقيقي ونتمسك بصليب الكاثوليكية والبروتستانتية. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنك من خلالها العيش في هذا العالم، بدون انزعاج مما يعانيه يسوع والآب.

"ويسوع يؤكد لتلاميذه عطف الله عليهم في أعوازهم وضعفاتهم. إنه لا توجد آهة تخرج من قلب إنسان ولا ألم يحس به ولا حزن يصيب النفس إلا ويختلج له قلب الآب السماوي" (مشتهى الأجيال، صفحة 333). ليس فكره فحسب، ليس مجرد إدراك عقلي، لكن قلبه أيضًا يشعر بالألم.

الخليقة البشرية بأسرها، بهذا الألم الشديد، تصعد وتضرب قلب الآب. أسوف تقوم بقطع الحبل السري؟ ألن تقطعه وتتخلص منه؟ ألن تُجهِض هذه العملية برمتها؟ فالأمر لا يستحق كل هذا العناء. أليس كذلك؟

ما هو حجم الصليب؟ إن الصليب يغطي أكثر من 7000 عام. لدي صليب (على الشاشة) قبل بداية (العالم) بسبب الخطية في السماء وفي نهاية الألف سنة. إبليس وملائكته طوال الألف سنة - ما زال المسيح يمنحهم الحياة؛ وما زال يتحمل الأفكار الشريرة. الحق أقول لكم، أنه عندما يلفظ الأشرار أنفاسهم الأخيرة في نهاية الألف سنة، فإن الألم الذي سيشعر به المسيح في ذلك الحين سيكون هو الألم الأعظم والأقوى على الإطلاق. أهذا حقيقي؟ جميع أبنائه الذين رفضوه. إن ألمه الأعظم لم يأت بعد. صليبه أعظم صليب لأنه سيُحرَم من الفرح المتمثل في قضاء الأبدية مع أبنائه الضالين.

عليه أن يتعايش مع فكرة عدم رؤيتهم مرة أخرى، وهي أعظم تجربة على الإطلاق يواجهها المسيح، ولكن كما يقول، "ليس كما أريد، بل كما تريد أنت". لمن يقول ذلك؟ إلى الآب أم أنه يمثل الآب؟ على أي حال، هذا موضوع مختلف تمامًا.

لكن الصليب يغطي أكثر من 7000 سنة، وليس مجرد 24 ساعة. ولا يعتبر إشباعًا وإرضاءً للعدالة الإلهية، بل 7000 سنة من العذاب الشديد والجحيم. ولماذا يفعل هذا؟ لأنه يحبنا. لأنه يحبنا. لا يمكنه الاستسلام والهروب. أليس من السهل علينا التخلي عن العلاقات والأشخاص المقربين منا؟ أبانا لا يتركنا ولا يتخلى عنا أبدًا، أبدًا، إلى النهاية عندما يتخلى عنه الطرف الأخر ولا يريد المزيد منه.

"الصليب هو إعلان لحواسنا البليدة عن الألم الذي جلبته الخطية إلى قلب الله منذ بدايتها". صليب مدته 7000 سنة وما يتضمنه من نتائج وعواقب أبدية. أيمكنك التفكير بعد 500 مليون سنة من الآن؟ الوقت الذي يتنحَّى فيه الله جانبًا ويذكر أبناءه. الصليب هناك إلى الأبد. والجروح لا تُزال أو تُنزَع أبدًا من يدي المسيح وجنبه. لكنها هناك دائمًا وأبدًا للتذكير بما كان سيحدث وبما سيفعله أبنائه به. "فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً" منذ متى؟ "مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ" (رؤيا 13: 8). هذا بالطبع إشارة إلى العالم. فالصليب كان موجودًا من قبل في السماء، ولكن منذ تأسيس العالم ذُبِح المسيح لأن الصليب هو إنكارٌ للذات وتضحية بالنفس. هذا هو ما يعنيه ذلك.

هذا الاقتباس من كتاب التربية صفحة 263، عندما تأملت فيه وحمدت الله، بدأت أفكر في شخص المسيح، وعندما تبدأ بالتفكير فيه، فإن قلبك يشعر بما كان يشعر به المسيح. وتبدأ

في التفكير في معاناته وألمه؛ وتبدأ في التفكير في عذابه، وتتحول أفكارك عن نفسك والعذاب الذي تعاني منه، وتبدأ في التفكير في معاناته وعذابه هو، وفي تلك اللحظة، تأتي الحياة إلى الروح، ولا تفكر فيما بعد في نفسك بل تبدأ في التفكير فيه.

وفيما كنت أفكر في ذلك، أتذكر قولي: "يا رب، إنني مثقل. إنني مثقل بهذا الفكر. هل تعاني من آلام الصلب كل يوم؟ بالتأكيد لا!" لكنني أقرأ بعد ذلك العبارة التالية: "وأولئك أيضًا الذين طعنوه". هذه الكلمات لا تنطبق فقط على الرجال الذين طعنوا المسيح وهو معلق على صليب الجلجثة، بل تنطبق أيضًا على أولئك الذين بسبب كلامهم الشرير وأفعالهم الخاطئة يطعنوه اليوم. فهو يعاني كل يوم من آلام الصلب" (مجلة علامات الأزمنة، بتاريخ 28 يناير 1903، الفقرة 8).

إن المسيح يتعرض كل يوم لآلام الصلب الفظيعة التي اختبرها وهو على الأرض. كل يوم يُضرَب في رأسه وتُمزَّق لحيته ويُبصَق في وجهه ويُجلَد ويحمل ذلك الصليب. هذا كثير للغاية. ولدينا ترنيمة تقول: "لن ترتدي تاج الشوك مرة أخرى". فاعتقادنا بأن المسيح جالس بجانب الآب عند حمام السباحة بنظارته الشمسية يحتسي عصير برتقال، منتظرًا الأمر من الآب بالنزول وانتشال أبنائه الضالين. معذرةً، هذا ليس ما يحدث. فالجلجثة تحدث كل يوم، كل يوم بدون فشل أو استسلام.

يبلغ طول طريق الآلام 7000 عام. 7000 سنة. إنه طريق طويل. "إن الرجال والنساء يطعنوه اليوم وذلك بإهانته، وبرفضهم المستمر لتنفيذ مشيئته". وما هي مشيئته؟ مشيئته هي وصاياه وفرائضه وأحكامه. هذه هي مشيئته، وعندما نرفض فعل مشيئته، فإننا نطعنه. وعندما ينظر إلى أينما نوجد وأينما كنا من المحتمل أن نوجد، فإنه يشعر بالحربة وهي تخترق جنبه. ونعلم ذلك من علاقتنا مع أبنائنا. فإننا ننظر إلى أبنائنا، إلى المكان الذي من المحتمل أن يكونوا فيه، والمكان الموجودين فيه، ونشعر بالألم لأننا نريد الأفضل لهم. لا نختلف عن أبينا في هذا الصدد. هذا هو ما يشعر به.

ولكن أليس بمقدور الله أن يأخذ بعض مسكنات الألم، أو يشرب النبيذ وبعض المرارة أو الخل حتى يتسنى له تهدئة معاناة روحه ووقفها؟ لا توجد مسكنات يمكنها وقف آلامه. لا شيء. وهذا هو المكان الذي وجدت فيه نفسي مثل الرجال الذين وقفوا عند قدم الصليب، ولكن ليس بنفس الحافز. حافزي هو ، "أنقذ نفسك يا يسوع! انزل من هذا الصليب! سلّم نفسك!" فآلية الدفاع عن النفس التي بداخلي تسلط نفسها عليه. "انزل من هذا الصليب! هذه إهانة لك ولي!" وقد قلت للرب مرات عديدة، "لنصير جميعًا في طي النسيان. فنحن حثالة وأنت طاهر وقدوس. تخلَّى عنا واتركنا. نحن لا نستحق ذلك". أنحن مستحقون؟ هل نستحق ذلك؟

نعم لأنه قال ذلك. هذا هو السبب الوحيد. وإذا قال ذلك، فإنني أختار أن أصدق ذلك لأنه، في قلبي، وأتعرض للتجربة المتمثلة في عدم تصديق ذلك. فوفقًا لآليتي ونظام الحكم الخاص بي، لا يمكنني تصديق ذلك. وأظن إننا بدون قيمة على الإطلاق ولسنا شيئًا. وهذا هو ما يخبرني به الشيطان كل يوم. "أنت، يا أدريان، بلا قيمة في هذا العالم. أنت أكبر منافق. أنت كاذب ومخادع". هذا ما يقوله لي طوال الوقت. "إنك تكرز بكل هذه الأشياء الرائعة عن شخصية الله وصفاته، لكنك لا تلتزم بها ولا تعيشها. أنت أكبر منافق!" حسنًا، لا يزال أبي يحبني. أبي لا يزال يقدّرني، على الرغم من أنني لا أفهم كيف يمكنه ذلك. ما زلت أحب أبنائي على الرغم من أنهم يفعلون أشياء لا أحبها، وأنا أعلم أنها ستؤذيهم. وكل ما أقدر على فعله هو أن يكون لدي ثقة وإيمان.

شيء مضحك أرغب مشاركته معكم. أتذكر سماعي هذه الأغنية، وهي في أغرب مكان. أجد أغرب الأشياء في نحاس هذا العالم. وهي أغنية للشاب الذي قال، "أخبرني كيف أكون في هذا العالم. قل لي كيف أتنفس ولا أشعر بأي أذى". كل نفس هو عذاب. وماذا عن المسيح؟ كيف يتنفس في هذا العالم؟ كل نفس يتنفسه هو عذاب بكل ما تحمله الكلمة من معنى. ولكن لماذا لا يتخلص منه؟ هذا هو المكان الذي يأسر فيه قلبي. إن محبة المسيح تحصرني عندما أبدأ بالنظر إلى هذا الصليب اللامع جدًا.

لامع جدًا. وهذا هو السبب في أنه عندما ينظر العالم كله إلى هذا الصليب في نهاية الألف سنة، وتصل أحداث تاريخ هذا العالم إلى نهايتها واكتمالها، فإننا نرى جميعًا الصليب وتضحية الرب يسوع المسيح المطلقة بنفسه. وثقل الدينونة على الأشرار سيقضي عليهم. لن يكونوا قادرين على تحمله. فروحهم الأنانية ستسحقها صفات الله النقية جدًا، الخالية تمامًا من العنف والظلم، صفات حميدة لا ضرر بها ولا شر ولا دنس. لا يتمكن أي شيء من إيقافها. فالترددات والاهتزازات البسيطة الخارجة من المسيح ستكون كالزلزال في قلب الأشرار وستهلكهم.

هكذا يخفي الشيطان الصليب، مستغلاً حدثًا مدته 24 ساعة كي يغطي كل هذا ويخفيه. إن عقيدة البدلية العقابية هي من روائع التضليل والخداع، لكن الله استخدمها حتى نتصالح مع الله ويكون لنا سلام معه. لقد كان عليه أن يقابلنا حيثما نوجد لكي نتصالح.

لكنه يدعونا الآن للدخول إلى قدس الأقداس، وأن نبدأ في فهم الحجم الحقيقي لصليب المسيح. وعندما ندرك الثمن الذي كان الله على استعداد لدفعه مقابل استرداد أرواح البشر، لا يمكنك الاعتقاد بجدية بأن الله يقتل الناس. هذا مستحيل. من رابع المستحيلات! هذا الكم الهائل من الألم والعذاب من أجل إنسان واحد؟ هل سيفعل هذا لشخص واحد؟

إذا استثمرت المليارات من الدولارات في شخص واحد ثم قلت، "لقد سئمت منك؛ ليتك تحترق". هذا جنون! في قمة الجنون! وحيث أن المسيحية تتمسك بهذا الصليب الهمجي، فإن هذه الخشبة الرومانية السخيفة تخفي بكل بوضوح صليب الرب يسوع المسيح الحقيقي.

وهنا نرى كيف يقسم الشيطان الإنجيل. لأنك عندما تفهم الحقيقة المتمثلة في الصليب الذي تبلغ مدته 7000 سنة، فلن يعد بإمكانك ببساطة الإيمان بصليب مدته 24 ساعة. لا يعد له معنى بعد الآن. إذا كان الصليب حدثًا لمدة 24 ساعة، فإنك عندئذ ستؤمن بعهد قديم أي ما قبل الصليب وعهد جديد أي ما بعد الصليب. وإذا كنا نؤمن بصليب مدته 24 ساعة، فلا يمكننا الإيمان بالصليب الذي مدته 7000 سنة إذ يجعله عديم القيمة والفائدة تمامًا، ويُفسِده كليًا. والاعتقاد السائد هو أن العهدين هما فترتان زمنيتان. إحداهما تمثل عهد الناموس والأخرى تمثل عهد النعمة. لكن هذا الاعتقاد هو جزء من ضلالات الشيطان ومخادعاته. شكرًا لأوغسطين الذي يرجع له الفضل في إظهار هذه الضلالات على الأرض لنا. إنها قمة الضلالات! لأن هذا الصليب الذي تبلغ مدته 7000 عام يجعل الصليب الذي مدته 24 ساعة يبدو في قمة السخافة. لا يمكن أن يكون هناك انقسام عهدٍ لأن الصليب ثابت طوال الوقت. لم يتغير ابدًا، بل ظل ثابتًا بلا تغيير منذ تأسيس العالم.

في هذا الصليب الذي تبلغ مدته 7000 عام، فإن العهدين هما حالتان قلبيتان. أحدهما يمثل وعود الإنسان، والآخر يمثل وعود الله. هذا الفكر مختلف تمامًا. وهو الإيمان الذي بدأنا نحصل عليه سنة 1888. لكننا كبشر، أغلقنا الباب في وجه المسيح وقلنا، "اخرج! إننا سنظل متشبثين بالضلالة المتمثلة في الصليب الذي تبلغ مدته 24 ساعة! وسنظل متمسكين

ومتشبثين بها، ولن نستسلم لك. لا نريد أنَّ هذا يملك علينا (لوقا 19: 14)". ولكن هذا هو ما حاول جونز وواجنر تعليمنا إياه.

توني: إلن هوايت قالت 30 مرة أن هذه الرسالة عوملت بالطريقة التي عامل بها اليهود المسيح. 30 مرة!

القس أدريان: 30 مرة. شكرًا لك. كانت روح مينيابوليس هي الروح التي تجلت عند الصليب، كما تقول. ونحن، بتمسكنا بنظام العهد المزيف هذا، نثبت أننا أبناء وبنات الذين رفضوا رسالة عام 1888. هل نحن؟ نحن نبيض القبور، لكننا أبناء وبنات هؤلاء الناس، ونستمر في إدامة الكذبة لإخفاء الصليب الذي تبلغ مدته 7000 عام. عندما تفهم هذا الحق وتتمسك به، فلن يسمح لك بأن تعيش بالطريقة التي كنت عليها من قبل. سوف تتغير. يجب أن تتغير إذا رأيت هذا الصليب الذي تبلغ مدته 7000 عام لأن محبة المسيح تحصرنا.

"ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ" (رؤيا 14: 6). ومعه ماذا؟ ليس هذا الإنجيل (المتمثل في صليب تبلغ مدته 24 ساعة). هذا الإنجيل (المتمثل في الصليب الذي تبلغ مدته 7000 سنة). ومتى جاء؟ جاء بعد سنة 1844.

بعد أن سُبي اليهود إلى بابل، فقد رفضوا الله، وأيقنوا أن الأمر سيستغرق 2300 دورة من الشمس والقمر لكي يعودا إلى نفس المكان. هل كنت تعلم هذا؟ أن تكون الشمس والقمر في نفس المكان في السماء؟ أمر عجيب ومذهل! وقد ورد ذكر ذلك في كتاب "أنطاكية أم روما" بقلم إف. إل. شارب. إن الشمس والقمر يحتاجا إلى 2300 سنة كي يعودا إلى نفس المكان الذي كانا عليه في السماء. إن ذلك يذهلني للغاية، ليس بمقدار هذا الصليب الذي تبلغ مدته 7000 سنة، لكن الأمر لا يزال يزهلني ويدهشني للغاية. لقد كان الله يعلم أن الأمر سيستغرق 2300 للعودة إلى نفس المكان واختيار إتجاه مختلف بعد ذلك.

فلنأتي إلى أصل الصليب. وهذا سيعدنا للجزء الثاني من هذه السلسلة.

"في السماء كان لوسيفر ملاكًا ساميًا ورفيعًا قبل تمرّده. وكان يأتي في المرتبة الثانية مِن ناحية الكرامة بعد ابن الله الحبيب. وكانت ملامحه توحي بالوداعة وتعبِّر عن السعادة، كما كانت كذلك حال غيره مِن الملائكة. لقد كان جبينه عاليًا وجبهته عريضة، ممَّا دلَّ على قوى عقل جبَّار. وكان تكوينُه كاملًا وسلوكُه نبيلًا مهيبًا. وكان يُشرق مِن مُحيَّاه نورٌ مميَّزٌ ينير حوله على نحو يفوق في تألُّقه وجماله النورَ المُشِعَّ حول بقيَّة الملائكة".

لماذا؟ هذا دليل على أنه كان يعرف المزيد عن شخصية الله وصفاته أكثر من الملائكة الآخرين. هذا لا يعني أن الله وضع فيه نورًا خاصًا يلمع ويتلألأ كشجرة عيد الميلاد.

"لكنَّ المسيح، ابن الله الحبيب، كان يفوق ببهائه كلَّ حشود الملائكة. لقد كان واحدًا مع الآب قبل أنْ تُخلَق الملائكة. كان لوسيفر يحسد المسيحَ، ورويدًا رويدًا ادَّعى لنفسه السلطان الذي كان للمسيح وحده" (روح النبوة، المجلد 1، صفحة 17).

هذه هي بداية الصليب. هذا هو المكان الذي بدأ فيه الصليب.

"استدعى الخالق العظيم أجناد السماء لِيَمْنَح ابنه كرامة خاصَّة في حضور جميع الملائكة. وقد أجلِسَ الابن على العرش مع الآب، واجتمعت حولهما حشود الملائكة القدِّيسين. ثمَّ أعلن الآبُ أنَّه قد قضى بنفسه أنْ يكون المسيح، ابنه، مُعادِلًا له". هل تقول لجنة مكونة من ثلاثة؟ شخص واحد. الآب وحده. القديم الأيام. هل كان الملائكة يعلمون ذلك من قبل؟ وهل كان ذلك حقيقي من قبل؟ نعم بالطبع، كان ذلك حقيقيًا من قبل، لكن هل كانوا يعلمون ذلك؟ كلا، لم يكونوا على دراية. حتى أخبرهم الله. "وعلى ذلك فأينما كان حضور ابنه، فإنَّ ذلك يكون مِثلَ حضوره هو شخصيًّا. وقد توجَّب إطاعة كلمة الابن، تمامًا كما لو كانت هي كلمة الآب عينها. وفوَّض لابنه سُلطة خوَّلته قيادة أجناد السماء" (روح النبوة، المجلد 1، صفحة 17).

ما هو الشيء الذي يسمح للمسيح قيادة أجناد السماء؟ هل هي قدرته المطلقة وكونه كلي المعرفة؟ كلا. إنها كلمة الآب. لقد فوَّض الآب لابنه هذه القدرة. "وكان على الابن أنْ يعمل متَّحدًا مع الآب بشكل خاصّ في الخلق المرتقب للأرض ولكلِّ كائن حيٍّ سيوجد عليها. وتوجَّب على الابن أنْ يعمل إرادة الآب ومقاصده، ولكنَّه لن يقوم بشيء مُنفردًا مِن ذاته" جميل! "فإرادة الآب ستتمُّ فيه" (روح النبوة المجلد 1، صفحة 17).

"كان لوسيفر يحسد يسوع المسيح ويغار منه. ومع ذلك، فعندما انحنت الملائكة أمام المسيح اعترافًا بتفوُّقه وسلطته العُليا وصواب حُكمِه، انحنى هو معهم؛ لكنَّ قلبه كان مليئًا بالحسد والكراهيَّة". وماذا؟ فالحسد يتحول الآن لكراهية. والكراهية تتحوَّل لماذا؟

الجمهور: لقتل.

القس أدريان: جريمة قتل. "أنتم من أب هو إبليس" (يوحنا 8: 44). سنتطرق لهذه النقطة لاحقًا. "ثمَّ دُعِي المسيح ليكون شريكًا في مشورة الله الخاصَّة فيما يتعلّق بخططه، بينما لم يكن لوسيفر على دراية بها. إنَّه لم يفهم مقاصد الله، ولم يُسمَح له بأنْ يعرفها". لماذا لم يُسمَح له بمعرفتها؟

لم يُسمح له بمعرفتها لأنه لم يكن على علم أو دراية بشخصية الآب وصفاته مثلما كان المسيح على علم ودراية بأبيه. هذا هو السبب الوحيد. لم يكن يعلم، ولم يستطع أن يفهمها بنفس الطريقة. ولهذا السبب لم يستطع الله إعطائها له. لا يعتبر ذلك قرارًا تعسفيًا. "لا ، لا نريده". لا يوجد فيه إجحافًا على الإطلاق. إنها ببساطة الحقيقة المتمثلة في أن الآب كان يدلل ابنه، كما نوضح في كتاب المجازفة الإلهية. لقد ربَّى ابنه، ولقَّنه كل شيء يعرفه. وكان في حضنه منذ المهد، كما أن ابنه هو التعبير الكامل عن شخصيته وصفاته.

لهذا السبب كان المسيح هو الكائن الوحيد في الكون الذي يمكنه (أي الآب) أن يعبر عن نفسه له لأنه كان ذاته الثانية. كان لديه القدرة من خلال لاهوته على الفهم. تمامًا مثلما كانت حواء الوحيدة في الجنة القادرة على فهم آدم لأنه بقدر ما كان آدم يرغب في مشاركة همومه وضيقاته مع الحمار الوحشي، إلا إنه لم يكن قادرًا على الفهم والاستيعاب. هذا هو ما نتحدث عنه.

نعود مرة أخرى إلى اقتباسنا، "إلَّا أنَّ المسيح كان السيِّد الذي اعترفت به السماء، وكان واحداً في القدرة والسلطان مع الله ذاته. **لقد ظنَّ لوسيفر أنَّه كان مُفضَّلًا على باقي ملائكة السماء. لقد كان مركزه رفيعًا، إلَّا أنَّ هذا لم يجعله يُقدِّم الحمد والتسبيح لخالقه.** وكان يطمح للارتقاء إلى منزلة الله ذاته. وقد تباهى بسموِّ مركزه. وكان يعلم كيف كانت الملائكة تكرمه. لقد كان عليه تنفيذ مهمَّة خاصَّة. كان لوسيفر قريبًا مِن حضرة الخالق العظيم، وكانت أشعَّة المجد الخالدة التي تغمر الإله السرمديَّ تُشرِقُ عليه. وقد فكَّر كيف أنَّ الملائكة كانوا على أهبة الاستعداد لكي يُطيعوا أوامره بهمَّة وبكلِّ سرور. ألم تكن ثيابه مُضيئة وجميلة؟ **فلماذا يُكرَّم المسيح أكثر منه؟"** (روح النبوة، المجلد الأول، صفحة 18).

هذا هو الصليب. لقد ظن الشيطان أن الله أهانه وتحداه. وشعر بالظلم بسبب الكرامة التي منحها الآب للمسيح وتفضيله عليه، وبالتالي، فإن ظلم الله تجاه لوسيفر كان بحاجة للتكفير عنه.

ونكمل قراءتنا: "وهكذا ترك لوسيفر مكانه المُباشِر في حضرة الآب، **وهو ساخطٌ ونفسه مملوءة حسدًا تجاه يسوع المسيح.** وإذ أخفى حقيقة مقاصده، راح يجمع حشود الملائكة وطَرَحَ أمامهم قضيَّته التي كانت تدور حوله هو. **لقد تحدَّث إليهم وكأنَّ الإساءة قد وقعت عليه ولحق به الضرر، وراح يحكي لهم كيف أنَّ الله أهمله مُفضِّلًا يسوع عليه.** كما أخبرهم أنَّه مِن الآن فصاعدًا قد ولَّت كلُّ تلك الحُرِّيَّة الجميلة التي كان يتمتَّع بها الملائكة. ألم يتسلّط عليهم حاكمٌ قد أخضعهم فراحوا يقدِّمون له فروض الولاء والطاعة؟ قال لوسيفر لهم أنَّه جَمعهم معًا لِيُؤكِّد أمامهم بأنَّه لن يخضع لهذا التعدِّي على حقوقه وحقوقهم ولن يسجد للمسيح ثانية؛ **بل سينتزع بنفسه الكرامة التي كان يجب أنْ تُمنَح له، وسيكون القائد (أو الإله) لكلِّ مَن سيخضع ويتبعه ويطيع أوامره"** (روح النبوة، المجلد رقم 1، صفحة 18).

فما المشكلة إذن؟ وفقًا للشيطان، لقد رفع الله ابنه، وجعله مساويًا ومعادلاً له، وحيث أن لوسيفر لم يحظ بهذه المعاملة، فقد كان ذلك بمثابة خطية ينبغي أن تنال عقابًا. لقد أخطأ الله، كما زعم لوسيفر، والطريقة الوحيدة التي يمكن بها التكفير عن هذه الخطية كانت تتمثل في موت ابن الله. كما سنرى.

الكراهية تقود إلى العنف والقتل. "كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ" (يوحنا الأولى 3: 15). "بِكَثْرَةِ تِجَارَتِكَ" (حزقيال 28: 16)، ما الذي يُقصَد بالتجارة هنا؟ العقائد التي تاجر وروَّج لها، والضلالات التي أخبر الملائكة بها. "لقد صرت ممتلئًا بالعنف من داخلك، وأخطأت". لقد كان يرغب في قتل المسيح.

كان بحاجة للتكفير، والمسيح بالنسبة له كان هو المشكلة. كان المسيح بحاجة لأن يموت لكي يُشبع غضب الشيطان. مَنْ هو الإله الذي نعبده في المسيحية؟ الله أم الشيطان؟ "أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ" (يوحنا 8: 44).

وهنا نرى الشيطان وها هو يبدأ الآن، كما فعل أبشالوم. ما هي الأفكار التي جاء بها أبشالوم؟ ما هي القضية التي كانت على لسان أبشالوم وهو في ديار داود؟ قضيته الشخصية. "مَنْ يَجْعَلُنِي قَاضِيًا فِي الأَرْضِ فَيَأْتِيَ إِلَيَّ كُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ خُصُومَةٌ وَدَعْوَى فَأُنْصِفَهُ؟" (صموئيل الثاني 15: 4). العدالة كانت هي القضية، ولذا فالعدالة هي القضية التي بدأت في السماء.

نقرأ الآن من كتاب مشتهى الأجيال، "أعلن الشيطان أن شريعة الله لا يمكن حفظها، وأن العدل على نقيض الرحمة ...". بسبب أفكاره عن العدالة. أفكاره عن العدالة كانت تتطلب الموت. فلابد أن يموت ابن الله بسبب تعدي الله ووضعه للمسيح في مكانة معادلة له. والطريقة الوحيدة للتكفير عن ذلك، وفقًا للوسيفر، كانت تتمثل في موت المسيح. "وأنه لو تعدى الخاطئ الشريعة فمن المستحيل أن تغفر خطاياه، وأنه لابد لكل خطية من أن تنال قصاصها - هكذا قال الشيطان ..." فالعدالة التي تتطلب موتًا تأتي من الشيطان وليس من الله. "وإنه إذا تجاوز الله عن معاقبة الخطية فلن يكون إله العدل والحق" (مشتهى الأجيال، صفحة 744 و745).

لماذا يمكن للعالم الإسلامي أن يفهم هذه الحقيقة ولا تستطيع المسيحية فهمها؟ لقد شاهدت رجلاً مسلمًا يتحدث إلى شخص مسيحي، قائلاً: "تخيل أنني أتيت إلى متجرك، وقمت بسرقة شيء ما، وبعد ذلك تجد إلهك يقول،"لأنك سرقت هذا الشيء، فإنك قد أخطأت، ولذلك سأذهب لقتل ابني كي أسامحك على سرقتك من متجر هذا الرجل''. والشخص المسلم يقول، "إلهي سيصفح عنك من طيبة قلبه، أما إلهك فلابد أن يقتل أحدًا". هل تكتشف

المشكلة؟ جدير بالذكر أن هناك مشاكل أخرى في الإسلام تتعلق بالله ورحمته. فهو يقتل الناس، لذلك توجد العديد من المشاكل هناك، لكن على الأقل يمكنهم فهم هذا المبدأ الذي يبدو من الصعب جدًا على المسيحية فهمه.

"وإنه إذا تجاوز الله عن معاقبة الخطية فلن يكون إله العدل والحق". وهذه هي المشكلة التي تتصارع معها المسيحية اليوم. إن الذين لا يتفقون معنا في موضوع صفات الله يرددون كلام الشيطان. "ما رأيك، الشيطان سيقفز في النار بنفسه؟ هل تعتقد أنه سيقتل نفسه؟ ينبغي تحقيق العدالة وتنفيذها. ينبغي تنفيذها. وعلى شخص ما أن يموت كي يتم تنفيذ مطالب العدالة". هذا ما نسمعه في كل مكان.

"فعندما نقض الناس شريعة الله وتحدوا إرادته تهلل الشيطان وأعلن قائلا: لقد تبرهن أن الشريعة لا يمكن أن تُطاع ولا يمكن أن تُغفر خطية الإنسان" (مشتهى الأجيال، صفحة 745).

لقد جاء الشيطان بالفكرة التي مفادها أن الخطية لا يمكن مغفرتها أو العفو عنها. لماذا؟ لأنه لم يكن قادرًا على مسامحة الله بسبب رفعه لابنه وجعله مساويًا ومعادلاً له. لقد اقترف الله وفقًا لفكره خطية لا تغتفر كانت تتطلب موتًا، ولا شيء سوى الموت سيجعل الشيطان راضيًا ومسرورًا. هذا هو أصل كل شيء. إن إله المسيحية هو الشيطان نفسه! آمل أن نتمكن من فهم مدى خطورة هذه المسألة.

توني: إنها نبوة "اليومي".

القس أدريان: نبوة اليومي، القرن الصغير الذي سيخرج و"سيرمرم" كما جاء في سفر العبرانيين، أي أنه سيعظّم نفسه. "أتيت، ورأيت، وغلبت" واضعًا نفسه في قلب المسيحية وبدأ يقوم بتقديم ذبائحه الخاصة. على أي حال، هذه قصة مختلفة تمامًا.

لنرجع مرة أخرى إلى الاقتباس الوارد في كتاب الصراع العظيم. "فطالب الشيطان بأن ينفى كل الجنس البشري إلى الأبد بعيداً عن رضى الله حيث أنه هو قد نُفي من السماء بعد ما أخطأ. ثم قال: إن الله لو رحم الخاطئ لا يمكن أن يكون عادلاً.

لأنه قال عن نفسه، إنني لكي أكون عادلاً، لا أستطيع أن أغفر ليسوع المسيح. لا أستطيع أن أصفح عن الآب إلا إذا قتل ابنه. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنني بها مسامحة الله على ما فعله بحقي. هل نرى ونستوعب من أين يأتي الصليب؟ وما هي حقيقته؟ حسنًا، إنه عرش الشيطان القائم على نظام العدالة المزيَّف.

"إن رغبة الشيطان في الإدانة ستقوده إلى وضع نظرية للعدالة لا تتفق مع الرحمة" (المسيح المنتصر، صفحة 11).

ولأنه لم يكن يريد أي رحمة ليسوع المسيح، فقد أراد موته، ولذلك ابتكر فكرة جعل من خلالها العدالة لا تتوافق مع الرحمة، وأنهما من المستحيل أن يلتقيا حتى يتمكن من قتل يسوع.

"ويزعم بأنه قد أصبح القائد المسؤول بصفته قوة الله وصوته". فمن هو الإله إذن؟ "... يدعي أن قراراته عادلة وطاهرة وبلا عيب". "يجلس في هيكل الله، مُظهِرًا نفسه أنه إله" (تسالونيكي الثانية 2: 4). "وبالتالي فهو يأخذ منصبه ومكانته". أين؟ أين يوجد كرسي الدينونة؟ هل هو في العرش؟ ألا يجلس هو على العرش؟ مَنْ هو الجالس على العرش؟ ومن هو الجالس على عرش المسيحية؟ هل هو الله أم الشيطان؟

الجمهور: الشيطان.

القس أدريان: الشيطان! لأن نظرية العدالة هذه هي فكرته عن العدالة.

عرش عدالة الشيطان المزيَّفة

"إن رغبة الشيطان في الإدانة ستقوده إلى وضع نظرية للعدالة لا تتفق مع الرحمة. فيقول أنه قد أصبح المسؤول والقائد بصفته قوة الله وصوته، ويزعم بأن قراراته عادلة وطاهرة وبلا عيب. فيأخذ مكانه على كرسي الدينونة (العرش) ويعلن أن مشورته معصومة من الخطأ. هنا تظهر عدالته عديمة الرحمة والشفقة، عدالة مزيفة، يكرهها الرب ويمقتها» (المسيح المنتصر، صفحة 11).

الجمهور: فيظن أن الله لا يستطيع أن يسامحه على ما فعله. فيمتنع عن تعظيمه حتى يقتل ابنه. لكن الله لن يقتل ابنه أبدًا، ولذلك فالشيطان يقتله بواسطة البشر.

القس أدريان: ويسُقِط ذلك على الله، جاعلاً المسيحية والعالم يعبدون الشيطان من خلال هذه الفكرة المُسقَطة على الله.

الجمهور: لكنهم لا يعترفون بذلك. ولا يعرفون ذلك. اغفر لهم أيها الآب لأنهم لا يعلمون.

القس أدريان: لا يعلمون ماذا يفعلون. ونحن أيضًا لم نعلم.

لم نعلم ذلك. لقد كنا جميعًا نعبد أصنام وبضائع مباعة لنا، وأفكار غبية. أما الآن، فإن الله في هذه الأيام الأخيرة، يُظهر الحق ويكشفه. "فيأخذ مكانه على كرسي الدينونة" (العرش) "ويعلن أن مشورته معصومة من الخطأ". كذلك الرجل الجالس في تلك الغرقة الجميلة الكبيرة والشياطين تخرج منها ويبدو شكله كرأس حيَّة كبير. "هنا تظهر عدالته عديمة الرحمة والشفقة، عدالة مزيفة، يكرهها الرب ويمقتها". وحسب قاموس ويبستر، فكلمة "مكروه" الوارد ذكرها في الفقرة السابقة تعني أيضًا رجسة. فهي تشير إلى رجسة الخراب التي تحدث عنها دانيال النبي (دانيال 11: 31 و 12: 11). لقد هلك قلب الإنسان وتجرَّد من محبته لله لأنه وصل لهذا القدر من الهمجية ومحبة العنف.

فيما يلي سقوط الشيطان:

1. امتلأ قلب الشيطان بالغيرةً والحسد والكراهية تجاه شخص المسيح.
2. شعر الشيطان بالغضب تجاه الله لأنه جعل ابنه معادلاً ومساويًا له.
3. كان ابن الله يمثل إهانة بحق الشيطان، ولم تكن هناك طريقة أخرى سوى أن يقتل الله ابنه كي يرضى الشيطان ويشبع فكرته عن العدالة. وبذلك يكون الشيطان قد حصل على الاسترضاء الذي يريده وأشبع غضبه.
4. ونحن عندما نؤمن بأن الله أراد موت ابنه لكي يشبع غضبه، فإننا نكرر عن غير قصد أفكار الشيطان ونُسقِطها على الله ونعبدها.

وهذا هو الاقتباس. لنلاحظ بعناية كلمات إلن هوايت:

"لقد انتقل العدل من عرشه السامي الرفيع". مَنْ هو العدل؟ هذا هو تشخيص للعدل. لا تقول أنه الآب. تقول العدل كتشخيص وتمثيل له. مَنْ الذي تتحدث عنه؟ "لقد انتقل العدل من عرشه السامي الرفيع، ومع جميع جيوش السماء". جميع جيوش السماء؟ لدينا فقرات توضح أن جميع ملائكة الله خلقوا لرؤية الله من خلال العدسة التي جعلهم الشيطان يرونه بها. لقد أصيب الملائكة بنظام عدالة الشيطان. "... اقتربت كل جيوش السماء من الصليب. وهناك رأى (أي العدل) واحدًا معادلاً لله يحمل عقوبة كل ظلم في الخطية. وبارتياح تام، انحنى العدل بخشوع ووقار عند الصليب، قائلاً: يكفي" (المخطوطة رقم 94، سنة 1899).

الجمهور: فعدالة الشيطان تنحني وتقول أنه (أي الشيطان) أصبح مرتاحًا وراضيًا الآن. أليس كذلك؟

القس أدريان: نعم

كيف تقرأ؟ إنه الآب وفقًا للإيمان المسيحي. في الرسالة التي تسلمناها سنة 1888، فالإشارة هنا إلى الشيطان. كيف تقرأ؟ أين نجد الآب ينحني توقيرًا لأي شخص؟ لا يفعل ذلك. لا يمكن تكون الإشارة إلى الآب هنا. لا بد أن تكون الإشارة إلى الشيطان وكل الملائكة. سنتطرق بعد قليل إلى فقرة أخرى تقول أنه عند موت المسيح، فقد الملائكة تعاطفهم مع الشيطان، وأن الشيطان حرم نفسه من عطف الكائنات السماوية ومحبتهم، إذ أن العدالة قد تحققت، إلا إن الشيطان في الوقت ذاته قد ظهر على حقيقته بصفته قاتلاً وسفاكًا للدماء، ورأوا أن نظام عدالته المزيف قد ظهر على حقيقته الآن. ولكن لماذا يشعرون بالرضى والارتياح؟ هل لأنه كان يظن أن المسيح قد مات ولم يقوم من موته إلى الأبد؟ "جيد – أشعر بالارتياح الآن".

الشيء المثير للدهشة هو أن روح النبوة تقول أن الشيطان لم يكن على دراية بقوة القيامة إلى أن قام موسى من الموت. لقد كان مصدومًا، ظانًا أن كل شخص يموت قد أصبح ملكًا له إلى الأبد.

توني: نعم، لهذا السبب تحاجج على جسد موسى.

القس أدريان: تحاجج على الجسد، ولكن عندما أقيم موسى من الأموات، فقد تغير الوضع فجأة. وأصبح الشيطان يتعامل مع واقع جديد لم يكن على دراية بوجوده.

الجمهور: فلماذا، عندئذ، يكون راضيًا، فالأمور تدهورت وساءت بعد ذلك؟

القس أدريان: متى سيكون راضيًا ومرتاحًا؟

الجمهور: لن يرضى أو يرتاح على الإطلاق.

القس أدريان: لن يرضى أو يرتاح. الخطية لا ترضى ولا ترتاح.

الجمهور: لكنه ظنه أنه انتصر عليه (المسيح).

الجمهور: ما الذي يعنيه الجزء الأخير عندما قلت، أشعر الآن بالارتياح؟

القس أدريان: إنني مرتاح الآن.

الجمهور: مَنْ؟

القس أدريان: الشيطان. لقد شبعت وارتحت الآن. لقد تخلصت من المسيح. لقد سددت الدين المديون به لي. فلنصفي الأمور الآن. إنني على استعداد للتفاوض معك بخصوص السيطرة على بقية هذا الكون بما أن ابنك قد مات.

الجمهور: هل تعتقد أن ذلك سيجعله سعيدًا؟

القس أدريان: بالطبع لا. لن يجعله ذلك سعيدًا على الإطلاق. الخطية لا تعرف السعادة. ونعلم دائمًا أن الإنسان الخاطئ عندما يتحدث، فإنه يتحدث بكلمات فارغة.

نتحدث بالتفصيل عن هذه الأشياء في كتابنا الذي بعنوان "الطريق نحو تعظيم قوة رسالة الملائكة الثلاثة". فيما يلي التسلسل الذي أوردناه في هذا الكتاب. يمكنكم التعرف على هذه النقاط بكل وضوح في هذا الكتاب.

1. نعلم أن الشيطان وقف في طريق الحق وجعله مشوشًا، وأن يسوع هو الابن المولود والمنبثق من الآب والذي جُعِل وارثًا لجميع الأشياء.
2. أدى هذا إلى رفض الحياة بصفتها هبة وعطية من الله.
3. الأمر الذي أدى بدوره إلى نشوء نظرية الخلود الكامن (أي الموجود بذاته).
4. وهو ما أدى إلى نشوء النظرية التي مفادها أن الملائكة ليسوا بحاجة لقوانين تحكمهم.
5. مما أدى إلى جعل شريعة الله تبدو تعسفية وظالمة. لن أستفيض في شرح كل هذه الأمور.
6. الأمر الذي جعل الشيطان يعلن أن الرحمة لا تتفق مع العدل لأن الكائنات التي بها حكمة كامنة بذاتها لا تحتاج إلى رحمة. بل توجد بداخلها حكمة كافية ترشدها وتقودها.
7. وهذا جعل الله يبدو وكأنه إله غير قادرٍ على تحقيق العدل أو تقديم العفو والغفران.
8. الأمر الذي دفع الشيطان إلى إخبار الملائكة أن الله لن يصفح أو يغفر.
9. وهو ما دفع الشيطان إلى الزعم بضرورة معاقبة كل خطية.
10. أدى ذلك إلى نشوء فكرة العدالة التي تستلزم الموت.
11. مما يعني أن حكومة الله مؤسسة على القوة والإرغام وليس على الرحمة والمحبة.
12. وفتح هذا بدوره الباب لظهور فكرة التكفير الذبائحي والبدلية الجزائية لمعاقبة الخطية والتعدي.

الجمهور: ما هو عنوان هذا الكتاب؟

القس أدريان: "الطريق نحو تعظيم قوة رسالة الملائكة الثلاثة".

كتب دلن ديلشف في بلغاريا معظم أجزاء هذا الكتاب، وساعدته أنا في تجميعه ووضعه معًا. هذا هو التسلسل الذي يقود إلى صليب الشيطان. صليب الشيطان. فهذا هو ما كان يريده.

النقيض:

1. الإنسان يقول أن الصليب هو إتمام للعدالة الإلهية وتنفيذُ لها، إلا إنه في الحقيقة إتمام لعدالة الشيطان وإرضاءٌ لها.
2. الكتاب المقدس يقول أن الصليب هو آلام الله في هيئتها المتعظّمة.
3. الإنسان يقول أن الصليب يشبع غضب الله، لكنه في الحقيقة غضب الشيطان.
4. الكتاب المقدس يقول أن الإنسان قد تصالح مع الله بالصليب. وهذا يعني أن عدالة الإنسان هي التي تحققت وأُشبِعت.

وهذه هي النقطة التي سأختم بها كلامي. إنها نقطة مدهشة. ما الذي قاله يسوع؟ "وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ" (يوحنا 3: 14). وهي نقطة نتطرق إليها في أحد كتبنا الأخرى.

والشيء المثير للدهشة: "فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ". كلمة حيَّة هي كلمة مضافة. الكلمة هي مُحرقة. وهي نفس الكلمة الوارد ذكرها في إشعياء 6: 6 وتعني ملاك – السيرافيم. نفس الكلمة العبرية. فكيف يمكن أن هذه الكائن المُحرِق يعني أيضًا حيَّة؟ هل يحاول الله أن يخبرنا شيئًا ما؟ "فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ، فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا. فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّايَةِ". لقد طلب من الله أن يصنع محرقة، أما موسى فقد صنع حيَّة من نحاس.

ماذا يحدث؟ هل كانت هناك مرآة؟ أمن الممكن أن الله كان يقول: "هناك كائن، كائن منير، كائن مشتعل، كائن يحترق بسم في داخله. هو الذي يفعل هذا بكم، وهو الذي تعبدونه. وإذا نظرتم إليه، إذا نظرتم إلى نظام عدالته، إذا نظرتم إلى كل هذا، حينئذ ستؤمنون إنه باستطاعتكم نيل الغفران، وعندئذ سيمكنني شفائكم". لقد كان على الله أن يفعل ذلك.

"هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ". لقد كان على المسيح أن يُقدَّم كذبيحة لنظام عدالة الشيطان حتى يؤمن الإنسان أن باستطاعته نيل الغفران والشفاء من السم الذي كان يجري في عروقه. فكرة عميقة! لكنها هناك (في الكتاب المقدس). ما هي احتمالية المقارنة بين الحيَّة المُحرقة والسيرافيم في الكتاب المقدس؟ شيء مثير للدهشة! وآية أخرى مثيرة للدهشة: "فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: إِنَّ هذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ، فَانْتُزِعَ إِثْمُكَ، وَكُفِّرَ عَنْ خَطِيَّتِكَ" (إشعياء 6: 6 و7).

يقوم السيرافيم في هذه الآية بجلب شيء ما، ويقوم بمس شفتي إشعياء بها، والنتيجة هي التكفير عن الخطية. وهذا هو المبدأ الذي نراه هنا. انظر إلى الحيَّة المُحرقة على الراية، وستنال الغفران. هذا دليل على إننا جميعًا أبناء إبليس. والطريقة الوحيدة التي نستطيع من خلالها الهروب من الشيطان تتمثل في إشباع فكرنا عن العدالة والذي هو أيضًا نظام عدالة الشيطان. هذه هي الطريقة الوحيدة كي نتمكن من الخروج من السجن. الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها الهروب.

ولذا يجب أن نكون حذرين في هجومنا على عقيدة البدلية الجزائية لأن هذه هي لغة قلوبنا. هذه هي لغة روحنا الطبيعية. هذا ما نؤمن به جميعًا بشكل طبيعي. لذلك كان على الله أن يقابلنا في المكان الذي نوجد فيه. نشكر الله على سماحه بعقيدة البدلية الجزائية لأنها كانت السبيل الوحيد لإشباع أفكارنا عن العدالة وإخراجنا من السجن. ونتحدث باستفاضة أكثر عن هذه النقطة في أحد كتبنا الأخرى.

رأى الشيطان (المُحرِق – من السيرافيم) أن القناع الذي كان يخفي تحته حقيقته قد تمزق، فانكشفت سياسته الخادعة أمام الملائكة غير الساقطين وأمام سكان السماء". أترون؟ لقد رُفِع المسيح، وانكشف الشيطان على حقيقته في رفع المسيح وتعظيمه. لقد انكشفت الحيَّة في شخص المسيح وهو يُرفَع. "وأعلن عن نفسه كقاتل. فإذ أهرق دم ابن الله فقد حرم نفسه من عطف الكائنات السماوية ومحبتهم. ومنذ ذلك الحين صار عمله محصوراً. ومهما يكن الموقف الذي يتخذه فإنه ما عاد ينتظر الملائكة عند عودتهم من السماء ليتهم أمامهم إخوة المسيح بأنهم يلبسون ثياب السواد ونجاسة الخطية. لقد انفصمت آخر حلقة من حلقات العطف بين الشيطان والعالم السماوي" (مشتهى الأجيال، صفحة 744).

الشيء الوحيد الذي جعل الشيطان قادرًا على الدخول في المحضر السماوي في أيام أيوب هو أن الملائكة كانت لا تزال متعاطفة معه وتحبه. هل كنت تعلم ذلك؟ بمجرد انتهاء هذا التعاطف، لم يعد بإمكانه العودة إلى السماء. الله ليس بقاض متعسف وظالم. لم يكن بوسع الشيطان الذهاب إلا للأماكن التي كان بمقدوره الدخول إليها بواسطة تأثيره الاهتزازي، ولكن بمجرد اختفاء هذا التأثير، فلم يعد قادرًا على الذهاب إليها مجددًا. ولم يعد راغبًا في الذهاب إلى هذه الأماكن مجددًا لعدم وجود أي شخص في هذه الأماكن على استعداد للاستماع إليه وتصديق كلامه.

"... عند عودتهم من السماء ليتهم أمامهم إخوة المسيح بأنهم يلبسون ثياب السواد ونجاسة الخطية. لقد انفصمت آخر حلقة من حلقات العطف بين الشيطان والعالم السماوي" (مشتهى الأجيال، صفحة 744).

إنها فكرة مختلفة للغاية ونتحدث باستفاضة أكثر عنها في بعض كتبنا الأخرى.

معلومات كثيرة. علينا مراجعة هذا الكلام أكثر من مرة، ولكن ما هو الصليب؟ أتمنى أن يكون لديكم فهم أفضل وأوضح عن الصليب وأن ننظر إلى صليب يسوع المسيح الحقيقي، وليس الصليب المزيف.

دعونا نختم بالصلاة:

أشكرك، أيها الآب، لأنك منحتنا الفرصة أن نتأمل في هذا الموضوع المتعلق بمعنى الصليب. ننظر إلى ما هو أبعد من الصليب الخشبي الذي يعبر عن نظام الاسترضاء الخاص بالشيطان ونظام عدالته، عدالته المزيفة، ونجرؤ على الإيمان بأن عدالته قد تحققت وأُشبِعت بموت ابنك، وهو ما جعله يغفر لك، أيها الآب. لقد كان يظن أن بمقدوره الصفح عنك لأنك رفعت ابنك وأعطيته مكانة أعلى من مكانته مما جعله يغار منه ويحسده. نحن نعلم أن هذا لن ينجح أبدًا. من المحزن جدًا أن الشيطان قرر السير في هذا الطريق، ونطلب منك يا رب أن تنجنا من نظام عدالته المزيف هذا.

ساعدنا أن ننظر إلى الصليب، الصليب الحقيقي، آلامك وعذاباتك. غيرنا، آيها الأب لهذه الصورة. فنحن نراك الآن بشكل أوضح بكثير. والشيطان، المختبئ على مرأى من الجميع، قد ظهر على حقيقته وانكشفت ضلالاته. ولم يتبقى الآن سوى ختم الله لنحصل عليه. ونصلي كي يحدث ذلك. نطلب ذلك في اسم يسوع. آمين.

ما هو الصليب؟

"الصليب هو إعلان لحواسنا البليدة عن الألم الذي جلبته الخطية إلى قلب الله منذ بدايتها". صليب مدته 7000 سنة وما يتضمنه من نتائج وعواقب أبدية. أيمكنك التفكير بعد 500 مليون سنة من الآن؟ الوقت الذي يتنحَّى فيه الله جانبًا ويذكر أبناءه. الصليب هناك إلى الأبد. والجروح لا تُزال أو تُنزَع أبدًا من يدي المسيح وجنبه. لكنها هناك دائمًا وأبدًا للتذكير بما كان سيحدث وبما سيفعله أبنائه به. "فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً" منذ متى؟ "مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ" (رؤيا 13: 8). هذا بالطبع إشارة إلى العالم. فالصليب كان موجودًا من قبل في السماء، ولكن منذ تأسيس العالم ذُبِح المسيح لأن الصليب هو إنكارٌ للذات وتضحية بالنفس. هذا هو ما يعنيه ذلك.

هذا الاقتباس من كتاب التربية صفحة 263، عندما تأملت فيه وحمدت الله، بدأت أفكر في شخص المسيح، وعندما تبدأ بالتفكير فيه، فإن قلبك يشعر بما كان يشعر به المسيح. وتبدأ في التفكير في معاناته وألمه؛ وتبدأ في التفكير في عذابه، وتتحول أفكارك عن نفسك والعذاب الذي تعاني منه، وتبدأ في التفكير في معاناته وعذابه هو، وفي تلك اللحظة، تأتي الحياة إلى الروح، ولا تفكر فيما بعد في نفسك بل تبدأ في التفكير فيه.